

تاريخ الإرسال (2022-2-12)، تاريخ قبول النشر (2022-3-15)

* 1

د. حصة بنت سعد العريفي

اسم الباحث:

أستاذ مشارك قسم الإدارة التربوية جامعة
الملك سعود

1 اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Arifi-hs@ksu.edu.sa

<https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.4/2022/15>

التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر القائدات التربويات

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية حول هذه التحديات باختلاف متغيري المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة، إضافة إلى تقديم مقترحات تطويرية لتطبيق نظام مسارات المرحلة الثانوية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن الاستبانة طُبقت على عينة بلغت (159) من مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك. وقد توصلت النتائج إلى أن استجابات عينة الدراسة حول التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تتراوح بين درجة استجابة (متوسطة إلى عالية)، حيث تمثل أبرزها في عدم وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج، وضبابية سياسة القبول الجامعي لمخرجات مسارات المرحلة الثانوية، وعدم وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول التحديات باختلاف متغيري المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة. وقد تمثلت أبرز المقترحات التطويرية من وجهة نظر عينة الدراسة في إقامة دورات تدريبية وورش العمل لكل الفئات، وتطوير جاهزية المدارس وتأسيس بنية تحتية قوية لنظام المسارات، وتفعيل التوعية بنظام المسارات المطور للفئات ذات العلاقة، والتوظيف للتخصصات المستحدثة وعدم إسنادها لغير المتخصصين.

كلمات مفتاحية: التحديات - نظام المسارات المطور - المرحلة الثانوية.

The Challenges to the Implementation of the Upgraded Secondary-Level Pathway System from the Point of View of the School Leadership Supervisors

Abstract:

The aimed to identify the challenges to the implementation of the upgraded secondary-level pathway system from the point of view of the School Leadership Supervisors and the Secondary School Administrators and Agents of the Department of Tabuk Education, and to uncover the statistically significant differences in these challenges in terms of the functional variable and years of experience, as well as to make development proposals for the application of the secondary-level pathway system. The study followed the scanning descriptive curriculum and resolution tool on a sample of 159 school leadership paralegals and TBA secondary school administrators and agents. The findings found that the responses of members of the study to the language of the challenges ranged from a degree of response (medium to high), with the most notable being the lack of clarity on the mechanisms of voluntary tasks required for graduation, the futility of the university admission policy for the output of secondary-level paths, and the lack of a specialized academic mentor to guide female students to choose the appropriate paths. The study also found that there were no statistically significant differences in challenges in terms of variable job names and years of experience. The most prominent developmental proposals from the perspective of the study sample were the establishment of training courses and workshops for all groups, the development of school readiness, the establishment of a strong infrastructure for the routing system, the activation of awareness of the upgraded routing system for the relevant groups, and the recruitment of new specialties and their non-assignment to non-specialists.

Keywords: challenges - track system - secondary stage.

المقدمة

تُشهم المرحلة الثانوية في التعليم العام بدور هام من حيث الإعداد الجاد للمواطن، حيث تغطي فترة حرجة من حياة الشباب يصاحبها تغيرات في البناء والإدراك والسلوك؛ مما تستلزم العمل على بناء الذات وتكوين الشخصية السوية لتحقيق الأهداف الرئيسية للمجتمع بكافة قطاعاته.

لذا كان هناك اهتمام عالمي وعربي بمرحلة التعليم الثانوي، فعلى سبيل المثال عُقد المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) (2010) حول تطوير التعليم الثانوي وتنويع مساراته، والذي أكد على الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في تطوير التعليم عامة والثانوي بصفة خاصة، حيث أوصى بتنويع مسارات التعليم الثانوي بما يراعي تباين مستويات الطلاب واختلاف قدراتهم ومهاراتهم وميولهم، ووضع آليات تسهل الانتقال بين المسارات، إضافة إلى وضع آليات للتوجيه والإرشاد لمساعدة الطلاب على اختيار المسار المناسب لقدراتهم وميولهم.

وقد استمرت جهود الدول والباحثين فيها بتعرّف مشكلات التعليم في المرحلة الثانوية وسبل تطويرها، فعملت دراسة صقر وجوهر (2015) على تعرّف الأسس النظرية للتعليم الثانوي المطور، وواقع التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية، وما يعترضه من مشكلات، وكذلك محاولات تطويره. وتوصلت إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة لتطوير التعليم الثانوي المصري حيث تمثل أبرزها في: توفير الآليات اللازمة للتعرف على الاحتياجات الحقيقية للطلاب وقدراتهم بما يساعدهم على اختيار المسار المناسب لهذه القدرات، وتصميم نظام للإرشاد المهني داخل المدارس الثانوية، والاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلمين وتمكينهم من المهارات الأساسية التي تساعد الطلاب على تحديد المسار الوظيفي الملائم.

كما أوصت دراسة ماثيو (Matthew, 2013) بتوفير تمويل كافٍ للتعليم الثانوي، وتبني الإدارة الفعالة، للحدّ من الممارسات الخاطئة في الفحص والقبول، وتعيين وتدريب المزيد من المعلمين مع التزامهم وفعاليتهم وتوظيف مرشحين جيدين في المدارس الثانوية، ومراجعة مناهج التعليم الثانوي للحدّ من التحديات التي تعيق تحقيق أهداف التعليم الثانوي في نيجيريا.

فيما عملت دراسة سهارنو وآخرون (Suharno et al., 2020) على وصف تقلبات التعليم المهني في إندونيسيا، ومنها مشكلة عدم التوازن بين دراسة الجدوى التي تم إعدادها لمشروع التطوير وإنشاء المدارس الجديدة في التعليم المهني مما أدى إلى صعوبة حصول الخريجين على عمل، كما كانت المناهج تميل إلى أن تكون نظرية منها تطبيقية وأقل أهمية في سوق العمل، وعدم كفاية المرافق والمدرسين ودعم الصناع.

وقد اعتنى بهذه المرحلة نظام التعليم في المملكة العربية السعودية التي تمثل الخطوة الأولى نحو التعليم ما بعد الثانوي أو التوجه لسوق العمل، فكان نظام المسارات أحد السمات التي تتميز بها المرحلة الثانوية عن غيرها من مراحل التعليم الأساسي، حيث تم تطبيقه بصور مختلفة منذ بدء العملية التعليمية من خلال الثانوية العامة والمعاهد بأنواعها - حسبما ورد في وثيقة سياسة التعليم في المملكة-. إلا أن نظام التعليم في المرحلة الثانوية عانى من مشاكل متعددة، دفعت بعض الباحثين للوقوف عليها في محاولة لتحديد جوانب القصور، حيث أكد القرني (2007) أن مشكلات المرحلة الثانوية متعددة، وبحاجة إلى تطوير وتغييرات جذرية. وكذلك وجد السكران (2012) أن المدارس الثانوية في المملكة العربية السعودية تعاني من عدد من المشكلات تتمثل في عدم وجود رؤية محددة للتعليم، وقصور التعليم الثانوي عن تحقيق أهدافه، وعدم وجود آلية لقياس ناتج التعليم.

ولمواجهة مشكلات نظام التعليم في هذه المرحلة خضع نظام المسارات للعديد من التطورات والتحسينات مواكبة للتغيرات والمستجدات المتسارعة، كان أحدثها إعلان وزارة التعليم خططها المطورة للعام الدراسي 1443هـ والمتضمنة مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة بمساراته المطورة وبعض مقرراته المُستحدثة. والتي ظهرت إيماناً بأهمية جودة التعليم فكلما كانت الممارسات التعليمية وظيفية ومجودة ومتسقة مع متطلبات العصر كلما كان ذلك إضافة قيمة ومعرفية ومهارية مهمة للمجتمع (قناة عين، 1442؛ وزارة التعليم، 1442؛ وزارة التعليم، د.ت). وتتفق توجهات هذا النظام المطور وتطلعاته مع ما تهدف إليه رؤية المملكة 2030 من خلال برنامجها "تنمية القدرات البشرية" والذي يتركز نطاقه في ضمان الجاهزية للمستقبل من خلال تطوير قدرات جميع مواطني المملكة العربية السعودية؛ لإعدادهم لمواجهة التحديات واغتنام الفرص التي توفرها الاحتياجات المتجددة والمتسارعة، على المستويات المحلية والعالمية (برنامج تنمية القدرات البشرية، 2021).

ومن المتوقع أن يضيف نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تغيرات حيوية جديدة لنظام التعليم الثانوي، منها اكتشاف جوانب الإبداع لدى الطلبة وإتاحة مسارات مختلفة تتلاءم وقدراتهم واستعداداتهم؛ بما يحقق نتائج إيجابية تتمثل في زيادة دافعية الطالب في رحلته التعليمية والمهنية مستقبلاً، ليكون محبباً لمساره التعليمي. ويتمثل الهدف الرئيس لنظام المسارات الثانوية في رفع جودة التعليم من خلال الموازنة بين التعليم العام والتعليم ما بعد الثانوي من جهة وبين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى من خلال تخريج متعلم معدّ للحياة ومؤهّل للعمل وقادر على مواصلة تعليمه.

فقد اعتمد إقرار النظام المطور على عدد من العوامل والنتائج الواقعية التي أشارت إلى انخفاض أداء الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية، ووجود فاقد تعليمي يقدر بحوالي 3-4 سنوات لطلاب التعليم العام بالمملكة مقارنةً بدول العالم، إضافة إلى الأخذ بنتائج الدراسات المرتبطة بمدى استعداد الشباب السعودي لسوق العمل ووظائف المستقبل، والتوجه التقليدي لالتحاق 72% من الطلاب بالتخصصات النظرية في الجامعات، وهو ما لا يتسق مع التوجهات المستقبلية لسوق العمل، مما استدعى وضع آليات لمعالجة ذلك وفق التوجهات العالمية (قناة عين، 1442؛ وزارة التعليم، 1442).

ولذا استند بناء النظام المطور للمسارات على دراسة نظام التعليم الحالي بتجاربه السابقة وتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات والمخاطر المتوقعة لمستقبله، ومن ثم إجراء المقارنات المرجعية مع نظم تعليمية متشابهة مع الاستناد إلى إحصاءات ودراسات كمؤشرات لنجاح تلك النماذج. بعد ذلك تم إجراء دراسة استطلاعية للوقوف على آراء الخبراء وأصحاب المصلحة، ومن ثم موائمة الإمكانيات المتاحة مع النظام الجديد والربط بحاجات سوق العمل (تقنية وتعليم، 2021؛ وزارة التعليم، د.ت).

ومن هنا فقد اعتنى هذا النظام المطور بتعزيز مهارات التعلم والإبداع، ومهارات المعلومات والإعلام والتقنية، والمهارات الحياتية والمهنية في طالب المستقبل؛ مرتكزاً في ذلك على عدد من الأسس تتمثل في: التكامل بين الموارد الدراسية والموازنة بينها لتحقيق الأهداف، المرونة في تغيير تخصص الطالب من خلال برنامج التجسير، شمولية نظام المسارات على جميع المتطلبات التي يحتاجها الطالب في فترة تعليمه، إضافة إلى تقديم خدمة الإرشاد الأكاديمي لمساعدة الطالب لفهم فلسفة هذا النظام وإرشاده للمسار المناسب، كذلك بناء النظام على أساليب متنوعة من التقويم والتقييم، وإدراج مواد دراسية جديدة محفزة لمهارات البحث والتفكير، واحتساب المعدل التراكمي في ضوء المعدلات السنوية لكل طالب بنسب متفاوتة لكل سنة دراسية (تقنية وتعليم، 2021؛ وزارة التعليم، د.ت).

وقد اعتنى النظام المطور في كل ذلك بتحديد المسار الملائم للطالب وميوله واتجاهاته وقدراته وفق مقاييس محددة عبر عمليات التسكين. بما يدعم تحقيق تطلعات النظام ويمكنه من تجاوز مشكلات وآثار اختيار المسارات في نظم التعليم السابقة للمرحلة الثانوية، إذ كشف الجابري (2016) عن أن عملية توزيع الطلبة بين المسارات (التشعب) تميّز الطلبة بحسب قدراتهم الذاتية فتحقق الفرز أكثر مما تعمل على بناء رأس المال البشري، وتخفف الجهد على المدارس والمعلمين أكثر من أن تزيد فاعلية الموارد ويعزز المخرجات؛ الأمر الذي يخلّ بالكفاءة ويفاقم مشكلة عدم تكافؤ الفرص.

ولذا في النظام المطور للمسارات للمرحلة الثانوية يتم تهيئة الطالب في السنة الأولى المشتركة وإعداده للالتحاق بالمسار العام أو بأحد المسارات التخصصية الأربعة. حيث يركز المسار العام على المجالات الرئيسية في العلوم الطبيعية والإنسانية، ويقدم فيه عدد من المواد الدراسية الجديدة المحدثة إضافة إلى المجال الاختياري والذي يسمح للطالب بالالتحاق بخط مجال محدد وفق مصفوفة مهارات وظيفية والحصول على شهادة إتقان لتلك المهارات بعد إتمامها (وزارة التعليم، 2021).

فيما تقدّم المسارات التخصصية فرصاً مختلفة ومتجددة للتعلم. فيركز مسار الصحة والحياة على استثمار طاقات أبناء الوطن في التخصصات الطبية والحيوية. بينما يسعى مسار علوم الحاسب والهندسة لتنشئة جيل منتج للحلول الرقمية بدلاً من مستهلك لها. ويستهدف مسار إدارة الأعمال إعداد الطالب لإكسابه الخبرات التي يحتاجها في المجالات العلمية المرتبطة بإدارة الأعمال. فيما يركز المسار الشرعي على تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وبناء الشخصية الوسطية لدى المتعلمين (وزارة التعليم، 2021). وتمنّلت عبر كل تلك المسارات تطلعات النظام المطور ومستهدفاته في الحد من الفاقد التعليمي، والتأهيل للتخصصات الجامعية وترشيد القبول في بعض التخصصات النظرية، إضافة إلى مواكبة التغيرات الكبيرة المتوقعة في سوق العمل مستقبلاً، والتخلص من ارتفاع التكلفة المادية لسلسلة التحسينات العلاجية لمخرجات التعليم السابقة بمختلف برامجها كالسنة التحضيرية، وبرنامج التأهيل لحملة الدبلومات وخريجي كليات العلوم وغيرها، وكذلك الرفع من مستوى أداء الطلاب في الاختبارات الوطنية والدولية (وزارة التعليم، 1442).

وأشار (Tamm, 2008: 540) أن تطبيق نظام المسارات في المرحلة الثانوية يسهم في تحقيق كثير من الإنجازات، ويعالج مشكلات التعليم الثانوي في ألمانيا، حيث إنه يتوافق مع ميول الطلبة واستعداداتهم ومهاراتهم، ويعالج مشكلات الهدر التعليمي، ويخفض معدلات الفشل الدراسي في المرحلة الثانوية.

كذلك أوضح (Osikominu, Pfeifer, & Strohmaier, 2021) أن نظام المسار في المرحلة الثانوية له أبعاد مستقبلية عظيمة، لكنه يتطلب جهود كبيرة في توجيه وارشاد الطلبة نحو المسار الذي يتوافق معهم، وتوسيق نطاق التعليم الثانوي.

وجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية توفر خمسة مسارات للتعليم الثانوي: المسار العام، علوم الحاسب والهندسة، والصحة والحياة، وإدارة الأعمال، والشرعي. وهذا يعزز الميول المهنية عند الطلبة، كذلك يفتح لديهم آفاقاً للمعرفة الأكثر تخصصاً بالمجال الذي يجدون أنهم قادرين على العطاء فيه، لكن رغم الجهود التي تبذلها الجهات الرسمية والقيادات التعليمية لتطوير وتحسين نظام المسارات إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه النظام، مما يجعله موضوعاً جديراً بالبحث والتطوير.

مشكلة الدراسة

على خلفية إعلان وزارة التعليم في عام 1442هـ عن نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية والإشارة إلى بدء تطبيقه في عام 1443هـ (وزارة التعليم، 1442)، والذي يعد خلاصة فريدة جاءت نتيجة تحليل الواقع من خلال ورش العمل لعدد من الجهات ذات العلاقة، ودراسة مقارنة مع الممارسات الإقليمية والعالمية، وتحليل واقع القبول في الجامعات ومخرجاتها واحتياجات سوق العمل، ودراسة تحليلية لما يتطلبه الاستغناء عن السنة التحضيرية ودمج الفجوات التحصيلية، كذلك إجراء دراسة تتبعية للتجارب السابقة للمرحلة الثانوية بالمملكة، بالإضافة إلى التحكيم الخارجي (واس، 2020).

وحيث تم عقد لقاءات تعريفية افتراضية للتعريف بالنظام المطور ومساراته والمهارات التي يستهدفها، ورحلة الطالب التعليمية في النظام المطور، وفلسفة المسارات والمواد الجديدة ومنتجاتها التعليمية (تقنية وتعليم، 2021؛ وزارة التعليم، د.ت)؛ إلا أن تحويل الثانويات إلى مسارات متعددة يمكن أن يمثل تحديًا كبيرًا للتعليم بحسب العديد من الخبراء والمختصين في المجال التربوي. ومن التجارب الناجحة في تطبيق نظام المسارات في التعليم الثانوي التجربة الألمانية، التي قسمت التعليم الثانوي إلى أربعة مسارات، وتعتمد جنوب أفريقيا أيضاً على نظام المسارات في التعليم الثانوي (Roth, Pforr, Mingham, & Selbach, 2021; Tamm, 2008).

لكن تطبيق المسارات في المملكة العربية السعودية رغم الجهود التي بذلت إلا أنه يواجه تحديات كبيرة؛ لحدائث النظام، وضعف دعم أطراف العملية التعليمية، وتراجع دور الأسرة في مساعدة الطالب على اختيار المسار الأنسب. فوفقاً للشلهوب (2019) فقد كان للتعليم السعودي تجربة سابقة في إضافة مسار أو مسارين في التعليم إضافة إلى القسمين الأدبي والعلمي ولم يحقق ذلك نجاحاً بل أدى إلى تشتيت الطلاب بصورة أكبر، فالإشكال يأتي من قدرة الطالب على تحديد اختياراته مبكراً وعلاقة المرحلة الثانوية بالمرحلة الجامعية أو بصورة أعم مرحلة ما بعد التعليم العام سواء الجامعات أو القطاعات العسكرية أو التعليم المهني أو غيرها من مراحل التعليم، فما زالت المرونة أقل مما ينبغي باعتبار أن هذه المؤسسات لديها ضوابط ومعايير غير مرنة تتعلق بالقبول فأى تغيير يطرأ على التعليم سيؤثر على هذه القطاعات بصورة كبيرة. كما أوضح الحمادي في دراسة (الخمشي، 2021) أن الغموض يخيم على طلاب المرحلة الثانوية حول آلية وكيفية تطبيق نظام المسارات الجديد وذلك لحدائثه؛ ما يتطلب المبادرة السريعة من الوزارة لتوضيح العديد من الأمور.

ولعل ما يزيد من الترقب والقلق وجود متطلبات لهذه المسارات في البنية التحتية والتجهيزات المدرسية والكفاءات التعليمية القادرة على تدريس المواد الجديدة (الخمشي، 2021)؛ مقابل ما تعاني منه المدارس الثانوية من تباين في تجهيزاتها ومواردها (برنامج تنمية القدرات البشرية، 2021) يقابلها التأخر في صدور الأدلة التنظيمية والإجرائية؛ الأمر الذي يدعو إلى ضرورة النظر في التحديات التي قد تواجه تطبيق هذا النظام والتفكير في كيفية التطبيق الفاعل له.

ورغم القيمة المتوقعة للتنبؤ بتحديات النظام وعقبته؛ إلا أنها لم تتل قدرًا وافيًا من الدراسة والبحث -وقد يتصل هذا بحدائث الموضوع-، باستثناء دراسة العنزى (2020) التي استهدفت مقارنة مشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية على ضوء عددٍ من التجارب الدولية، وتوصلت إلى عناية المملكة العربية السعودية بتطوير المرحلة الثانوية لأهميتها في إعداد الطالب للحياة والمستقبل المهني، ووفق ما تقتضيه متطلبات التنمية وسوق العمل، وتمثل ذلك في اعتماد مشروع

تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة. وتزامناً مع بداية تطبيق النظام في هذا العام عملت الباحثة على استطلاع رأي عدد من الخبراء والعاملين في الميدان التربوي التعليمي حوله، حيث تم إجراء مقابلات مع (5) خبراء وقيادات تربوية، فتبين أن نظام المسارات لازال حديثاً، وأن هناك حاجة لمعرفة التحديات التي يمكن أن تواجه تطبيق هذا النظام، وتقديم مقترحات لتطويره.

وحيث لم تستهدف أي من الدراسات السابقة -على حد علم الباحثة - بالبحث حول تحديات النظام المطور وسبل تجاوزها؛ الأمر الذي قد يسهم في التخطيط لتطبيق فاعل للنظام، كما قد يجعل من هذه الدراسة جهداً ميدانياً أصيلاً حيث تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في تعرف تحديات نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر القيادات التربوية في إدارة تعليم تبوك. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- 1- ما التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات عينة الدراسة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تعزى لمتغيري المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة؟
- 3- ما سبل التطوير المقترحة لتطبيق نظام المسارات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق التالي:

- 1- الكشف عن أبرز التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك.
- 2- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات عينة الدراسة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تعزى لمتغيري المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة.
- 3- التوصل إلى سبل يمكن من خلالها تطوير نظام المسارات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك.

أهمية الدراسة

- ندرة الدراسات في المملكة العربية السعودية - على حد علم الباحثة - والتي تناولت المسارات المطورة للمرحلة الثانوية نتيجة حداثة تطبيقها، وعليه قد تشكل هذه الدراسة إضافة للمكتبات العربية في هذا الموضوع.
- قد تسهم الدراسة في تعزيز الوعي حول المسارات المطورة وأهميتها وضرورة إيجاد حلول للتحديات التي تواجه تطبيقها بوضع السياسات والإجراءات الملائمة.
- من الممكن أن تلفت هذه الدراسة نظر الباحثين إلى القيام بالمزيد من الدراسات في موضوع المسارات المطورة للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

- ولكونها دراسة استشرافية حيث لم يبدأ تطبيق المسارات التخصصية ضمن النظام المطور فمن الممكن أن تلتفت هذه الدراسة نظر صناع ومتخذي القرارات التعليمية حول التحديات التي قد تواجه كفاءة تطبيق هذا النظام المطور ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها.
- قد تفيد نتائج الدراسة وتوصياتها العاملين في التعليم الثانوي؛ لأنها توضح لهم بعض السبل التي تعزز مساهمتهم في نجاح نظام المسارات المطبق بمدارسهم.
- قد تفيد نتائج الدراسة وتوصياتها بعض الأسرة السعودية؛ حيث توضح لهم آليات نظام المسارات؛ وهذا يساعدهم على توجيه الأبناء للاختيار الأمثل والمسار الأنسب لميولهم واستعداداتهم.

حدود الدراسة

تحدد الدراسة في إطار التالي:

- 1- الحدود الموضوعية: تسعى الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطورة للمرحلة الثانوية، والتوصل إلى سبل لتطويره.
- 2- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام (1443هـ / 2021م).
- 3- الحدود البشرية: طبقت الدراسة على عينة من مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية بإدارة تعليم تبوك.
- 4- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على إدارة تعليم تبوك بالمملكة العربية السعودية، كونها ضمن المناطق التعليمية الكبرى إضافة لاعتبارها من المناطق التعليمية التي لم تُشعب بحثاً والتي تزامنت مع سهولة الوصول إليها.

مصطلحات الدراسة

مسارات النظام المطور:

وصف البرنامج التنفيذي لتطوير المسارات والخطط الدراسية والأكاديميات (2021) المسار العام بأنه مسار يتوافر في جميع المدارس الثانوية، ويُقدم في الصفين الثاني والثالث الثانوي ويسمح بدراسة مواد المجال الاختياري، ويهدف إلى تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات، والاتجاهات الإيجابية نحو التخصصات المتعلقة بالعلوم، والتقنية، والرياضيات، وتعزيز التكامل بين المجالات العلمية والإنسانية عبر توظيف مداخل واتجاهات تعليمية متنوعة.

فيما وصف المسارات التخصصية بأنها أربعة مسارات سيتم فتحها في المدارس وفق آليات ومعايير محددة، وتتكون من تخصصات ومسارات جديدة تتسق مع مطالب القرن الحادي والعشرين، ليلتحق الطالب بالمسار الذي يتوافق مع ميوله واتجاهاته وقدراته، وهي أربعة مسارات تتمثل في: المسار الشرعي، مسار إدارة الأعمال، مسار علوم الحاسب والهندسة، ومسار الصحة والحياة.

ويعرف نظام المسارات المطور بأنها مجموعة المسارات التخصصية مع المسار العام، والتي تم استحداثها في المرحلة الثانوية؛ لأهداف رفع مستوى جودة التعليم وهي خمسة مسارات أحدها مساراً عاماً بينما تمثل الأربعة مسارات المتبقية مسارات تخصصية هي: مسار الصحة والحياة، المسار الشرعي، مسار إدارة الأعمال، ومسار علوم الحاسب والهندسة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء عرضاً للإجراءات المتبعة في هذه الدراسة، وتشمل وصفاً للمنهج الذي استخدمته الدراسة، بالإضافة إلى تحديد مجتمع الدراسة وعينة البحث وخصائص أفراد الدراسة، كما يتضمن كيفية بناء أداة الدراسة والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة وتحليل بياناتها.

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها والمعلومات المراد الحصول عليها تم استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، حيث يعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً بالواقع، فهو طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، تصور النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها، وتهدف إلى تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف إلى حقيقتها في أرض الواقع، ويعد أسلوب المسح من المناهج الرئيسة المستخدمة في إعداد البحوث الوصفية ويتم من خلاله جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المبحوثة كما هي في الواقع، وتحليلها وتفسيرها وتقدير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين من أجل التعرف إلى طبيعة وواقع تلك الظاهرة (المحمودي، 2019)، وجاء اختيار هذا المنهج كونه مظلة واسعة للبحوث والدراسات في العلوم الإنسانية، ويتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المرحلة الثانوية في إدارة تعليم تبوك والبالغ عددهن (182) بواقع (14) مشرفة، و(95) مديرة، و (73) وكيلة وفقاً لإحصاءات إدارة تعليم تبوك، وقد أرسلت الاستبانة إلى كافة أفراد مجتمع الدراسة، فاستجاب منهن (159) بنسبة استجابة بلغت (87.4%) من إجمالي مجتمع الدراسة.

خصائص عينة الدراسة

يتصف أفراد الدراسة بعدد من الخصائص تتمثل في المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية، سنوات الخدمة في العمل الإداري الحالي، يوضحها الجدول رقم (1)، وذلك على النحو التالي:

جدول (1): توزيع أفراد الدراسة وفقاً لخصائصهم الوظيفية

النسبة المئوية	التكرارات	متغيرات الدراسة
7.5	12	مشرفة قيادة مدرسية
50.3	80	مديرة مدرسة
42.1	67	وكيلة مدرسة
31.4	50	أقل من خمس سنوات
30.8	49	5 إلى أقل من 10 سنوات
37.7	60	10 سنوات فأكثر
100.0	159	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة وفقاً لخصائصهم الوظيفية، حيث أنه بالنسبة لمتغير المسمى الوظيفي، فإن هناك (80) من أفراد الدراسة من مديري المدارس، كما أن هناك (67) بنسبة (42.1%) من الوكلاء، و (12) بنسبة (7.5%) من مشرفي القيادة المدرسية، وبالنسبة لمتغير سنوات الخبرة في العمل الإداري الحالي فإن هناك (60) من أفراد الدراسة بنسبة (37.7%) خبرتهن (10) سنوات فأكثر، و(50) بنسبة (31.4%) خبرتهن أقل من خمس سنوات، و (49) بنسبة (30.8%) تتراوح سنوات خدمتهن ما بين (5) إلى أقل من (10) سنوات.

أداة الدراسة وإجراءاتها

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، وتُعرف الاستبانة بأنها "أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان" عبيدات وآخرون (2012، ص. 106)، وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع لعدد من الخبراء والمهتمين في المجال التربوي، ولقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء: الجزء الأول: وهو يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة مثل: المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، المرحلة الدراسية، سنوات الخدمة في العمل الإداري الحالي، أما الجزء الثاني: فيتكون من (19) عبارة تتناول التحديات، والجزء الثالث: يتناول سؤال مفتوح يتناول المقترحات التطويرية لتطبيق نظام مسارات المرحلة الثانوية، وتمت إجابة أفراد العينة على جزء التحديات من خلال اختيارهن لأحد الخيارات التالية لدرجة التحدي:

1- لا يمثل تحدياً 2- تحدي ضعيف 3- تحدي متوسط 4- تحدي عالي

وقد تم تحديد فئات المقياس المتدرج الرباعي كما في الجدول رقم (2)، وذلك على النحو التالي:

جدول (2): تحديد فئات المقياس المتدرج الرباعي

لا يمثل تحدياً	تحدي ضعيف	تحدي متوسط	تحدي عالي
1.75 – 1.0	2.50 – 1.76	3.25 – 2.51	4.0 – 3.26

صدق أداة الدراسة وثباتها

صدق الاستبانة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أُعدت لقياسه، كما يُقصد بالصدق "شمول أداة الدراسة لكل العناصر التي يجب أن تحتويها الدراسة من ناحية، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومه لمن يستخدمها" (العساف، 2012)، ولقد تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

صدق الاتساق الظاهري: بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة والتي تتناول "التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية بإدارة تعليم تبوك"، تم عرضها على عدد من المحكمين (7 أعضاء هيئة تدريس بالجامعات السعودية) وذلك للاستشارة بآرائهم، وقد طُلب من المحكمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة، وبناء على التعديلات

والاقتراحات التي أبدتها المحكمون، تم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل ثلاث العبارات واستبدال عبارتين، حتى ظهرت الاستبانة بصورتها النهائية. وبلغت (19) عبارة.

صدق الاتساق الداخلي: بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم تطبيقها ميدانياً، وبناءً على استجابات العينة تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث حُسب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول (3): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات (التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات)

العبارة	معامل الارتباط						
1	**0.547	6	**0.681	11	**0.711	16	**0.625
2	**0.590	7	**0.706	12	**0.683	17	**0.658
3	**0.589	8	**0.747	13	**0.679	18	**0.606
4	**0.595	9	**0.650	14	**0.716	19	**0.562
5	**0.656	10	**0.658	15	**0.651	-	-

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن جميع العبارات جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.547 - 0.747)؛ وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة: ثبات الاستبانة يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة (العساف، 2012: 430)، وقد تم قياس ثبات الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وذلك على النحو التالي:

جدول (4): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
الثبات الكلي	19	0.822

يوضح الجدول رقم (4) أن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.822) وهي درجة ثبات عالية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وأبرز تلك الأساليب: التكرارات والنسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation)، معامل ألفا كرونباخ

(Cronbach's Alpha)، المتوسط الحسابي (Mean) والانحراف المعياري (Standard Deviation)، اختبار كروسكال واليس (Kruskall-Wallis) للفروق باختلاف المسمى الوظيفي، تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق باختلاف سنوات الخدمة في العمل الحالي.

عرض النتائج ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها من خلال عرض إجابات أفراد الدراسة على عبارات الاستبانة وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: "ما التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك؟". تم الاعتماد على الاحصاء الوصفي مثل الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والتقدير، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول (5): التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية

الترتيب	درجة التحدي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة التحدي								العبارات	م
				لا يمثل تحدياً		ضعيف		متوسط		عالي			
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1	عالية	0.74	3.48	1.9	3	9.4	15	27.7	44	61.0	97	ضعف وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج	16
2	عالية	0.73	3.44	1.9	3	8.2	13	34.0	54	56.0	89	ضبابية سياسة القبول الجامعي لمخرجات مسارات المرحلة الثانوية	13
3	عالية	0.88	3.30	4.4	7	14.5	23	27.7	44	53.5	85	ضعف وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة	4
4	عالية	0.89	3.30	5.7	9	11.9	19	29.6	47	52.8	84	ضياع فرصة فتح المسارات في بعض المدارس لعدم استيفاء معايير المسارات التخصصية مع الحاجة لها	7
5	عالية	0.78	3.28	1.3	2	16.4	26	35.2	56	47.2	75	تأخر تحديث نظام نور بما يتوافق مع متطلبات المسارات التخصصية	18
6	عالية	0.87	3.26	6.3	10	8.8	14	37.1	59	47.8	76	زيادة الأعباء التدريسية لبعض المعلمات	15
7	متوسطة	0.93	3.25	8.2	13	8.8	14	32.7	52	50.3	80	تأخر تحديد المدارس المؤهلة لفتح المسارات التخصصية مما يؤثر على الاستعداد المبكر لها	8
8	متوسطة	0.79	3.24	3.8	6	10.7	17	43.4	69	42.1	67	تردد بعض الطالبات في تحديد المسار التعليمي الذي يرغبن به.	14

الترتيب	درجة التحدي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة التحدي								العبارات	م
				لا يمثل تحدياً		ضعيف		متوسط		عالي			
				%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
9	متوسطة	0.83	3.22	4.4	7	12.6	20	39.6	63	43.4	69	قصور الإعلام التربوي عن تثقيف الطالبات وأولياء الأمور حول المسارات التعليمية	12
10	متوسطة	0.94	3.21	8.8	14	9.4	15	33.3	53	48.4	77	تأخر وصول الأدلة الإجرائية والتفسيرية للميدان	9
11	متوسطة	0.80	3.19	5.0	8	9.4	15	47.2	75	38.4	61	محدودية المعلمات المؤهلات في بعض التخصصات المستحدثة	1
12	متوسطة	0.85	3.18	3.8	6	17.0	27	37.1	59	42.1	67	قصور جاهزية المنصات الإلكترونية عن دعم بعض متطلبات المسارات التخصصية	17
13	متوسطة	0.91	3.14	6.3	10	16.4	26	34.0	54	43.4	69	ضعف كفاية ميزانية المدرسة لدعم وتمويل المسارات التعليمية	11
14	متوسطة	0.91	3.13	7.5	12	12.6	20	39.6	63	40.3	64	محدودية المشرفات التربويات لتخصصات كل مسار تعليمي	3
15	متوسطة	0.95	3.13	7.5	12	16.4	26	31.4	50	44.7	71	قصور البيئة المدرسية عن تلبية احتياجات برامج وأنشطة كل مسار	6
16	متوسطة	0.82	3.11	5.7	9	11.3	18	49.1	78	34.0	54	ضعف برامج تأهيل المعلمات المكلفات بالمقررات الجديدة	2
17	متوسطة	0.93	2.93	8.8	14	20.1	32	40.3	64	30.8	49	ضعف تأهيل مديرات المدارس لإدارة نظام المسارات	10
18	متوسطة	1.08	2.88	15.1	24	19.5	31	27.7	44	37.7	60	التأخر في تسليم الكتب الدراسية للمدارس	19
19	متوسطة	0.97	2.72	14.5	23	21.4	34	42.1	67	22.0	35	ضعف إقبال الطالبات على بعض مسارات النظام	5
-	متوسطة	0.57	3.18	المتوسط الحسابي العام للمحور									

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية يواجه تحديات بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.18) بانحراف معياري (0.57)، وتراوح المتوسطات الحسابية للتحديات بين (2.72 - 3.48) من أصل (4) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الرباعي.

وجاءت العبارة رقم (16) والتي تنص على (ضعف وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.48) وبانحراف معياري (0.74)، وبالمرتبة الثانية تأتي العبارة رقم (13) والتي تنص على (ضبابية سياسة القبول الجامعي لمخرجات مسارات المرحلة الثانوية) بمتوسط حسابي (3.44) وبانحراف معياري (0.73)، يليها العبارة رقم (4) والتي تنص

على (عدم وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة) بمتوسط حسابي (3.30) وبانحراف معياري (0.88).

وفي المرتبة السابعة عشر تأتي العبارة رقم (10) والتي تنص على (ضعف تأهيل مديرات المدارس لإدارة نظام المسارات) بمتوسط حسابي (2.93) وبانحراف معياري (0.93)، يليها العبارة رقم (19) والتي تنص على (التأخر في تسليم الكتب الدراسية للمدارس) بمتوسط حسابي (2.88) وبانحراف معياري (1.08)، وفي الأخير تأتي العبارة رقم (5) والتي تنص على (ضعف إقبال الطالبات على بعض مسارات النظام) بمتوسط حسابي (2.72) وبانحراف معياري (0.97) كأقل التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية.

وتتفق النتائج التي تم التوصل إليها مع ما توصلت إليه دراسة صقر وجوهر (2015) في ضعف نظام للإرشاد المهني للمرحلة الثانوية بمدارس مصر وما توصلت إليه دراسة سهارنو وآخرون (Suharno et al., 2020) من عدم التوازن بين دراسة الجدوى ومشروع إنشاء المدارس الجديدة في التعليم الثانوي المطور. وقد يُعزى الحصول على هذه النتائج إلى جهود وزارة التعليم في تعزف التحديات التي تواجه المرحلة الثانوية ووضع حلول لها (وزارة التعليم، 2019)؛ كما قد تتعلق التحديات المرتفعة بموضوعات يختص بها النظام المسارات المطور.

كما تفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء أن نظام المسارات لازال حديثاً، وثقافة المجتمع السعودي تعودت على النظام التقليدي للمرحلة الثانوية، إضافة إلى أن تطبيق نظام المسارات بحاجة إلى تثقيف وتوعية لدى كافة عناصر العملية التعليمية، لأجل ضمان نجاح عملية الانتقال من الثانوية التقليدية إلى المسارات؛ كذلك حتى اللحظة لم تظهر نتائج وأثار نظام المسارات لحدائته، لكن بمرور الوقت سيتم تقييم آثاره، مما يجعله نظاماً متكاملًا بعد ذاته في إطار التربية والتعليم، كذلك ترى الباحثة أن نظام المسارات يحاكي الظروف والتحديات الرقمية والتطورات التقنية؛ لكنه بحاجة إلى الوقت، وأن تأخذ جهات الاختصاص ووزارة التعليم بعين الاعتبار هذه التحديات والعمل على علاجها أولاً بأول؛ ليتسنى للمواطن السعودي إدراك قيمة نظام المسارات. وتجد الباحثة من الضروري أن تتم عمليات تقييم سنوي لنظام المسارات بحيث تقوم بتطويره وتطوعيه بما يتوافق مع النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات عينة الدراسة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تعزى لمتغيري المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة؟". تم استخدام اختبارات مناسبة لذلك، وفيما يلي توضيح للنتائج:

أولاً: الفروق باختلاف متغير المسمى الوظيفي

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام مسارات المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك باختلاف متغير المسمى الوظيفي، تم استخدام اختبار كروسكال والاس (Kruskall Wallis)، وذلك على النحو التالي:

جدول (6): نتائج اختبار كروسكال والاس (Kruskall Wallis) للفروق حول التحديات باختلاف متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	متوسط الرتب	قيمة كروسكال والاس	قيمة مربع كاي	مستوى الدلالة
مشرفة قيادة مدرسية	12	76.96	0.913	2	0.633
مديرة مدرسة	80	83.46			
وكيلة مدرسة	67	76.41			

يتضح من خلال الجدول رقم (6) أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب استجابات أفراد الدراسة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية باختلاف متغير المسمى الوظيفي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.633)، وهي قيمة أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد الدراسة على اختلاف مساهمات المسمى الوظيفي (مشرفة قيادة مدرسية، مديرة مدرسة، وكيلة مدرسة) حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير سنوات الخبرة

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية باختلاف متغير سنوات الخبرة، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك على النحو التالي:

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق حول التحديات باختلاف متغير سنوات الخبرة

المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.773	2	0.387	1.211	0.301
داخل المجموعات	49.803	156	0.319		
الإجمالي	50.576	158			

يتضح من خلال الجدول رقم (7) أنه لا توجد هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية باختلاف متغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة (0.301)، وهي قيمة أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد الدراسة على اختلاف سنوات خبرتهن حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية.

وترى الباحثة أنه لم تظهر فروق تعزى لمتغيرات سنوات الخدمة أو المؤهل العلمي؛ لأن نظام المسارات حديث النشأة وأن الخبرات التي تتمتع بها القائدات التربويات لا يتعلق بهذا النظام من التعليم؛ إنما كانت سنوات خبرتهن في النظام التقليدي للثانوية العامة، لذا جاءت تقديراتهن متقاربة.

وبالنسبة لعدم وجود فروق تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، فيمكن تفسيره في ضوء أن القائدات التربويات خضعن لفترة تدريب وتثقيف حول برنامج نظام المسارات المطور، مما انعكس على إدراكهن للتحديات بنفس الكيفية، لأن هذه الدورات التثقيفية واللقاءات

التعريفية تضمنت واقع النظام والتحديات التي تواجه التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية بشكل عام، والتحديات التي قد تستمر في ضوء نظام المسارات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: "ما سبل التطوير المقترحة لتطبيق نظام المسارات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك؟". تم رصد تكرارات عينة الدراسة واستجاباتهم على السؤال المفتوح الذي تضمنته الاستبانة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (8): المقترحات التطويرية لتطبيق نظام مسارات المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفات القيادة المدرسية ومديرات ووكيلات المدارس الثانوية التابعة لإدارة تعليم تبوك

م	المقترحات	التكرارات	النسبة المئوية
1	إقامة دورات تدريبية وورش العمل لكل الفئات	17	32.08%
2	تطوير جاهزية المدارس وتأسيس بنية تحتية قوية لنظام المسارات	12	22.64%
3	تفعيل التوعية بنظام المسارات المطور للفئات ذات العلاقة	8	15.09%
4	التوظيف للتخصصات المستحدثة وعدم إسنادها لغير المتخصصين	6	11.32%
5	تحديث نظام نور والمنصات التعليمية قبل بدء العام الدراسي وتطبيق النظام	2	3.77%
6	إعداد فرق متخصصة بنظام المسارات	2	3.77%
7	توعية الطالبات حول اختيار المسار التخصصي الملائم	2	3.77%
8	وضع خطة واضحة ومكتملة لجميع المسارات غير قابلة للتغيير	1	1.89%
9	استقلال المرحلة الثانوية بالمديرات والمعلمات عن بقية المراحل في المجمعات الدراسية	1	1.89%
10	إضافة مقررات تعتمد على التعلم الذاتي والحقائب التعليمية	1	1.89%
11	توضيح آلية القبول في الجامعة لخريجات نظام المسارات	1	1.89%

يوضح الجدول رقم (8) المقترحات التطويرية لتطبيق نظام مسارات المرحلة الثانوية، حيث جاء المقترح الذي يتعلق بإقامة دورات تدريبية وورش العمل لكل الفئات بالمرتبة الأولى بتكرار (17) من أفراد الدراسة وبنسبة (32.08%)، يليها مقترح تطوير جاهزية المدارس وتأسيس بنية تحتية قوية لنظام المسارات بتكرار (12) من أفراد الدراسة وبنسبة (22.64%)، وبالمرتبة الثالثة جاء مقترح تفعيل التوعية بنظام المسارات المطور للفئات ذات العلاقة بتكرار (8) من أفراد الدراسة وبنسبة (15.09%). تلتها في المرتبة الرابعة مقترحات التوظيف للتخصصات المستحدثة وعدم إسنادها لغير المتخصصين بتكرار (6) من أفراد الدراسة وبنسبة (11.32%).

وتتفق النتائج التي تم التوصل إليها ما توصلت إليه دراسة صقر وجوهر (2015) حول المقترحات التطويرية من الاهتمام بتطوير برامج إعداد المعلمين وتوفير فرص التنمية المستدامة وربطها باحتياجاتهم، وتطوير إدارة المدرسة بما يحقق الكفاءة في إدارة الموارد البشرية والمادية. كما تتفق النتائج مع ما أوصت به دراسة ماثيو (Matthew, 2013) بتوفير تمويل كافٍ للتعليم الثانوي وتعيين وتدريب المزيد من المعلمين الجيدين بما يحقق الكفاءة في تقديم المحتوى الدراسي.

خلاصة لأبرز نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وذلك على النحو التالي:

- يواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تحديات بدرجة متوسطة، من أبرزها: عدم وضوح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج، وكذلك ضبابية سياسة القبول الجامعي لمخرجات مسارات المرحلة الثانوية، إضافة إلى عدم وجود مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة، وضياح فرصة فتح المسارات في بعض المدارس لعدم استيفاء معايير المسارات التخصصية مع الحاجة لها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية باختلاف متغير المسمى الوظيفي، أو متغير سنوات الخبرة.
- هناك العديد من المقترحات التطويرية لتطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية تمثل أبرزها في: إقامة دورات تدريبية وورش العمل لكل الفئات، وتطوير جاهزية المدارس وتأسيس بنية تحتية قوية لنظام المسارات، وتفعيل التوعية بنظام المسارات المطور للفئات ذات العلاقة، والتوظيف للتخصصات المستحدثة وعدم إسنادها لغير المتخصصين.

التوصيات والمقترحات

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بما يلي:

- توضيح آليات المهام التطوعية المطلوبة للتخرج في نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية.
- توضيح آلية القبول في الجامعة لخريجات نظام المسارات.
- تعيين مرشدة أكاديمية متخصصة لتوجيه الطالبات لاختيار المسارات الملائمة.
- تحديث نظام نور بما يتوافق مع متطلبات المسارات التخصصية.
- التطوير المهني المستمر للكادر الإداري والتعليمي بما يحقق أهداف المسارات المطورة
- توفير الجاهزية الكافية من الموارد البشرية والمادية لتحقيق أهداف المسارات المطورة وغاياتها.

مقترحات الدراسة

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تم تقديم بعض المقترحات لدراسات مستقبلية، وذلك على النحو التالي:
- إجراء دراسة تتناول التحديات التي تواجه تطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية بمناطق أخرى.
- إجراء دراسة تقدم تصور مقترح لتطبيق نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.
- إجراء دراسة تتناول تقييم كفاءة نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية بعد تخرج الدفعة الأولى من النظام.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

المراجع

البرنامج التنفيذي لتطوير المسارات والخطط الدراسية والأكاديميات. (2021). مسارات المرحلة الثانوية: دليل تعريفي مختصر. وزارة التعليم.

برنامج تنمية القدرات البشرية. (2021). الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية 2021-2025. رؤية المملكة 2030.

تقنية وتعليم. (2021، يونيو 24). اللقاء التعريفي الافتراضي "مسارات التعليم الثاني". يوتيوب. <https://youtu.be/IPFeYn4gB9A>.

الجابري، نياف بن رشيد. (2016). التشعب في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية: محدداته وانعكاساته على الكفاءة وتكافؤ الفرص في التعليم. مجلة جامعة الطيبة للعلوم التربوية، 11 (2)، 311-336.

الخمشي، زيد. (2021). مسارات التعليم العام... خمس تساؤلات وأربع تحديات على طاولة وزارة التعليم. صحيفة سبق:

<https://sabq.org/pdr64T>

السكران، عبد الله بن فالح بن راشد. (2012). الشروط المقترحة توفرها في المدرسة الثانوية الفاعلة بمجتمع المعرفة. رسالة التربية وعلم النفس، 38، 139-175.

الشلهوب، صلاح فهد. (2019 ديسمبر 7). تحديات تحويل الثانويات إلى أكاديميات. جريدة العرب الاقتصادية الدولية

https://www.aleqt.com/2019/12/07/article_1725756.html

صقر، ولاء السيد، وجوهر، دعاء محمود. (2015). دراسة مقارنة للتعليم الثانوي بكل من الصين والسويد وإمكانية الاستفادة منها في

جمهورية مصر العربية. مجلة التربية المقارنة والدولية. 3. 357-530 <https://cutt.us/73Thy>

عبيدات، نوقان، وعبدالحق، كايد، وعدس، عبدالرحمن. (2012). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. الأردن: دار الفكر.

العساف، صالح محمد. (2012م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الطبعة الثانية، دار الزهراء، الرياض.

العنزي، عبد العزيز مطير. (2020). دراسة تحليلية مقارنة لمشروع تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة بالمملكة

العربية السعودية على ضوء عدد من التجارب الدولية. المجلة العربية للتربية النوعية. 15 (4). 251 - 286.

القرني، عون عبد الله آل شعلان. (2007). المشكلات التي تواجه التطوير التربوي بمحافظة القريات من وجهة نظر مديري ومعلمي

المرحلة الثانوية [رسالة ماجستير غير منشورة]. الإدارة التربوية، جامعة اليرموك.

قناة عين. (1442 شوال 14). المؤتمر الصحفي لمعالي وزير التعليم للإعلان عن آلية التقويم الدراسي الجديد لعام 1443 هـ [فيديو].

<https://youtu.be/1CdlxCa97vk>. يوتيوب.

المحمودي، محمد سرحان (2019). مناهج البحث العلمي. صنعاء: دار الكتب.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). (2010، مارس). التعليم ما بعد الأساسي (الثانوي) تطويره وتنويع مساراته [التقرير

الختامي]. المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب. سلطنة عمان: مسقط.

- وزارة التعليم. (1442 شوال 14). وزير التعليم يعلن في مؤتمر صحفي عن التقويم الدراسي الجديد وتطوير الخطط الدراسية والمناهج والفصول الثلاثة. وزارة التعليم <https://cutt.us/64L4a>
- وزارة التعليم. (2019). التقرير السنوي 2019. وزارة التعليم.
- وزارة التعليم. (2021). مسارات التعليم الثانوي. وزارة التعليم <https://www.backtoschool.sa/n/page/Secondary-school-paths.html>
- وزارة التعليم. (د.ت). مسارات المرحلة الثانوية دليل تعريفي مختصر. وزارة التعليم <https://cutt.us/BroVd>
- وكالة الأنباء السعودية "واس". (2020 إبريل 29). وزير التعليم يعتمد مشروع "تطوير مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة". واس <https://www.spa.gov.sa/2080527>.
- ثانياً المراجع الأجنبية والمرومنة:

- Al-Anzi, Abdulaziz Mutair. (2020). A comparative analytical study of the project to develop high school tracks and specialized academies in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of a number of international experiences. *The Arab Journal of Specific Education*. 15 (4). 251 - 286.
- Al-Assaf, Saleh Mohammed. (2012 AD). *Introduction to research in behavioral sciences*, second edition, Dar Al-Zahraa, Riyadh.
- Al-Jabri, Nayaf bin Rashid. (2016). Bifurcation in the secondary stage in the Kingdom of Saudi Arabia: its determinants and its implications for efficiency and equal opportunities in education. *Taibah University Journal of Educational Sciences*, 11(2), 311-336.
- Al-Mahmoudi, Mohamed Sarhan (2019). Research Methodology. Sana'a: *Dar Alkutub*.
- Al-Qarni, Aoun Abdullah Al Shaalan. (2007). *Problems facing educational development in Qurayyat Governorate from the point of view of secondary school principals and teachers* [unpublished master's thesis]. Educational Administration, Yarmouk University.
- Alsakran, Abdullah bin Faleh bin Rashid. (2012). The proposed conditions to be provided in the active secondary school in the knowledge society. *Education and Psychology Letter*, 38, 139-175.
- Al-Shalhoub, Salah Fahd. (2019 December 7). The challenges of transforming high schools into academies. *Arab International Economic Newspaper*
- Arab Organization for Education, Culture and Science (ALECSO). (2010, March). *Post-primary (secondary) education, its development and diversification of its tracks* [Final Report]. The Seventh Conference of Arab Ministers of Education. Sultanate of Oman: Muscat.
- Human Capacity Development Program. (2021). *Information Document Human Capacity Development Program 2021-2025*. The Kingdom's Vision 2030.
- Khamshi, Zaid. (2021). Public education tracks ...five questions and four challenges on the Ministry of Education's table. *Sabq newspaper*.
- Matthew, I. A. (2013). Provision of secondary education in Nigeria: Challenges and way forward. *Journal of African studies and development*, 5(1), 1-9. <https://cutt.us/LINHd>.
- Ministry of education. (1442 Shawwal 14). The Minister of Education announces in a press conference the new academic calendar and the development of study plans, curricula and the three semesters. Ministry of education <https://cutt.us/64L4a>.
- Ministry of education. (2019). Annual Report 2019. Ministry of Education.

- Ministry of education. (2021). *secondary education tracks* . Ministry of education. <https://www.backtoschool.sa/n/page/Secondary-school-paths.html>
- Ministry of education. (D.T). High school tracks a brief introductory guide. *Ministry of education* <https://cutt.us/BroVd> .
- Obeidat, Thouqan, Abdel Haq, Kayed, and Adas, Abdel Rahman. (2012). Scientific research concept, tools and methods. *Jordan: Dar Al-Fikr*.
- Osikomunu, A., Pfeifer, G., & Strohmaier, K. (2021). The Effects of Free Secondary School Track Choice: *A Disaggregated Synthetic Control Approach*.
- Qanat Al-ain . (1442 Shawwal 14). *The press conference of His Excellency the Minister of Education to announce the mechanism of the new academic calendar for the year 1443 AH* [Video]. The YouTube <https://youtu.be/1CdlxCa97vk>.
- Roth, T., Pforr, K., Mingham, S., & Selbach, M. (2021). Do birth order effects on secondary school track placement differ between natives and migrants? A within-family analysis in the German educational system. *European Sociological Review*.
- Sagr, the loyalty of the master, and the essence, Doaa Mahmoud. (2015). A comparative study of secondary education in China and Sweden and the possibility of benefiting from it in the Arab Republic of Egypt. *Journal of Comparative and International Education*. 3. 357-530 <https://cutt.us/73Thy>.
- Suharno and Pambudi Agung Nugroho and Harjanto Budi. (2020). Vocational education in Indonesia: History, development, opportunities, and challenges, Children and Youth Services Review. Mechanical Engineering Education, *Universitas Sebelas Maret*, (115), ISSN 0190-7409, <https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2020.105092>.
- Tamm, M. (2008). Does money buy higher schooling?: Evidence from secondary school track choice in Germany. *Economics of education review*, 27(5), 536-545.
- Technology and education. (2021, June 24). *The virtual introductory meeting "Secondary Education Paths"* [Video]. The YouTube
- The executive program for tracks development, study plans and academies. (2021). *High School tracks : A Brief Introductory Guide*. Ministry of education.
- The Saudi Press Agency "SPA". (2020 April 29). *The Minister of Education approves the project "Developing high school tracks and specialized academies"* <https://www.spa.gov.sa/2080527>.